جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد التاسع والثمانين/ السنة الثانية والخمسون

مُحَرَّم – ١٤٤٤هـ / آب ٢٠٢٢/٨/١٨م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: التاسع والثمانين السنة: الثانية والخمسون/ مُحَرَّم – ١٤٤٤هـ / آب ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
تشاكل النصيّ عند شعراء النقائض جرير والفرزدق أُنموذجًا صالح محمد حسن أرديني	27-1
الحوار تقنية سردية في شعر المرأة في العصر العباسيّ حسن خيري حمدون الحياليّ و منتصر عبدالقادر الغضنفريّ	57 -28
ظاهرة الحَمْل على المعنى عند ابن جنّيّ دراسة في مفهومها، وصورها تمام حمد عيد المنيزل	84 -58
إيحاء المقاطع الصوتيَّة في الهمزيَّة النبويَّة لأحمد شوقي لوحة أُصول الدين وأُسس الدولة الراشدة أُنموذجًا عبيدة لقمان الإمام و فيصل مرعي الطائي	107 -85
قتباس الشاعر جاسم محمد جاسم لألفاظ الزمان الواردة في القرآن الكريم دراسة دلالية أُسامة انور عبدالكريم دبان و محمد محمود سعيد	135 -180
النَّقْدُ التَّنْظِيرِيُّ وَالتَّطْبِيقِيُّ عِنْدَ شَمْسِ الدِّينِ النَّوَاجِيّ (ت859هـ) تَأْصِيلٌ اسْتِقْرَائِيٌّ لِكِتَابِهِ "مُقَدِّمَة فِي صِنَاعَةِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ طه غالب عبد الرَّحيم طه	194 -136
مفهوم الإقناع قديمًا وحديثًا عباس حسين السبعاويّ و آن تحسين الجلبي	229 -195
يرة ابن آدم البالكيّ (ت1237هـ) وكتابه : (مصباح الخافية في شرح نظم الكافية) مع تحقيق نتفة من فصل مرفوعات الأَسماء دنيا محمد طاهر و صباح حسين محمد	262 -230
لام الجحود بين النفي والتوكيد في ضوء الاستعمال القرآني عبد الله خليف خضير الحياني	287 -263
أثر الأَدب العربي في الأَدب الإنكليزيّ محمود أَحمد البرواري و فارس عزيز حمودي	309 -288
السّبك النّصّي في قصة آدم - عليه السلام - في سورة البقرة غياث محمد سعيد مراد	338 -310
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
علاقة دولتي غانة ومالي بفقهاء المالكيَّة فائز فتح الله عبدالوهاب و بشَّار أكرم جميل	371 -339
تطوُّر قطَّاع الصناعة في الجزائر 1999- 2008 محمد حسين دويل و سعد توفيق عزيز البزاز	392 -372
المقومات الأساسية التي قامت عليها دولة وحكومة المغول على عهد جنكيز خان ((603-624هـ / 1205-1226م)) زياد علاء محمود و نزار محمد قادر	414 -393
الأَوضاع الاقتصاديَّة في المدن الأَندلسيَّة التي أَسسها المسلمون في عصر الإمارة والخلافة (138-422هـ/755-1031م) أُسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس	441 -415
علاقة الملك المنصور صاحب حماة مع الصليبيين (587- 617هـ) (1119- 1220م) محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان	459 -442

حركة الإسلاميَّة في إسرائيل 1971- 1995 عمر فيصل محمود الغنَّام	474 -460
أثير الأَزمة الاقتصاديَّة العالميَّة على الاقتصاد العراقيّ بين سنتي 1929- 1933 أحمد عبد الغني	508 -475
بحوث الآثار	
الإجراءات القضائيَّة في مصر القديمة سناء حسَّان الآغا	523 -509
الإعلام	
واقع إدارة الأَزمات في المؤسَّسات الإعلاميَّة الفلسطينيَّة بقطَّاع غزَّة "شبكة الأَقصى الإعلاميَّة نموذجًا" أحمد إبراهيم حمَّاد و حسام أحمد أبو حجَّاج	564 -524
بحوث الفلسفة	
فلسفة التربية بين امانوئيل كانط و إميل دوركايم (دراسة مقارنة) إبراهيم أحمد شعير الجميلي و عامر عبد زيد الوائلي	592 -565
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
ماذج من ترجيحات الإمام ابن عرفة (ت803هـ) في تفسيره لسورة البقرة في الآيات (14،15)/(30)/(35) أنموذجاً جمعاً ودراسة--أسماء إبراهيم خليل و فارس فاضل موسى	616 -593
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
استحداث المكتبات الذكيّة في المكتبات ومؤسسات المعلومات: بين الآمال والتطلعات أياس يونس إسماعيل	670 -617
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية في تربية نينوى عبير محمد حسين	700 -671
بحوث الجغرافية	
تأثير الغبار والظلال على قدرة اللوح الكهروشمسي متعدد البلورة في مدينة دهوك -دراسة في المناخ التطبيقي- خضر رشيد عبدالرحمن و فاتن عبدالباقي خالد	721-701

CC BY

السّبك النّصّي في قصة آدم – عليه السلام – في سورة البقرة

غياث محمد سعيد مراد *

تأريخ التقديم: 2022/3/17 تأريخ القبول: 2022/5/7

المستخلص:

يتناول هذا البحث السبك النصّي لقصة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة، ويُعدُّ السبك النصي واحدًا من المعايير النصيّة السبعة التي وضعها العالم الأَمريكي (دي بوجراند)، وهي: (السبك، والحبك، والقصدية، والمقبولية، والإعلامية، والمقامية، والتناص)، واخترنا معيار (السبك) موضوعًا لهذا البحث، وقصّة آدم – عليه السلام– في سورة البقرة ميدانًا للدّراسة؛ لأَنَّ هذه القصّة قد تحدّث عنها المفسرون كثيرًا في تفاسيرهم، وبيّنوا فيها تأويلات العلماء الجمة حول خلق آدم – عليه السلام– وكيف أن الله علّمه الأسماء كلّها وأن الملائكة على غير علم بها، والسبك النصي يرتبط بالإحالة داخل النصّ وخارجه، ومن هذه الإحالات (الإحالة بالضمير، والإحالة بالاسم الموصول، والإحالة باسم الإشارة). وكلّ هذه الإحالات إذا وجدت في نصّ مّا فإنّ هذا النصّ يصبح سبكه أقوى وانسجامه أحكم، فيعطي النص دلالة قوية، وأفضل نصّ يمكن أن نلحظ فيه معيار السبك هو النصّ القرآني وكلّ المعايير النصية الأُخرى وغيرها؛ لأنّ القرآن الكريم كتاب أُحكِمَت آياته ثمّ فُصِّلَت من لدُن حكيم خبير، لا يأتيه الباطل مِن بينِ يدَيه ولا من خلفه.

يتضمّن هذا البحث تمهيدًا وثلاثة محاور، فالمحور الأَوَّل: السبك النصي بالإحالة، وينقسم على ثلاثة أقسام: (الإحالة بالضمير، والإحالة بالاسم الموصول، والإحالة باسم الإشارة)، والمحور الثاني: السبك النصي بالرّبط، والمحور الثالث: السبك النصي بالتكرار، ثمّ بينا في النهاية أَبرز نتائج البحث، ثمّ ذيلنا البحث بثبت للمصادر والمراجع.

* مدرس مساعد/كلية التربية/جامعة زاخو.

الكلمات المفتاحيَّة: السبك النصي ، قصّة آدم –عليه السلام–، الإحالة ، الربط.

التمهيد، تعريف بالنص وبعلم اللغة النصي:

1- النصّ في اللغة:

النصّ هو رفعكَ الشيءَ، نصَّ الحديثَ ينصُّهُ نصًّا، رفعه والمنصّة: ما تظهرُ عليهِ العَروسُ لتُرى، وقد نصّها وانتصّت هي، ونصّ المتاع نصًّا: جعلَ بعضَهُ على بعضٍ، ونصّ الدّابّة ينصّها نصًّا: رفعها في السّير، وكذلك النّاقة، والنصّ: التّحريك، والنصّ والنَّصيصُ: السّير الشّديد والحَثّ، وأصلُ النّصِّ أقصى الشّيء وغايته، ثمّ سمّيَ به ضَربٌ مِن السّير السّريع. (1)

2- النصّ في الاصطلاح:

اختلف معنى النصّ عند علماء اللغة اختلافًا واضحًا، وقد يختلف المعنى من عالم لآخر؛ وقدّ أدى هذا الاختلاف إلى وجود صعوبة في تحديد معنى هذا المصطلح، وكلّ علم من علوم العربية يعطي له معنى مغايرًا لعلم آخر، وينظر إلى النصّ من زاوية أخرى.

فالنص في أبسط تعريفاته: عبارة عن نظام علاقات وعناصر ذات مستويات معجميّة وتركيبيّة ودلاليّة تتعاضد لتشكّل نصًّا(2)

3- النصّ عند علماء العرب القدامى والمُحدَثين:

لعلّ أوّل مَن وضَعَ المعنى الاصطلاحي لمصطلح النصّ هو الإمام الشافعي – رحمه الله – (ت 204 هـ) الذي عرّفه بأنّه: " المستغني فيه بالتنزيل عن التأويل ". (3)

---

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (نصص) ، دار صادر – بيروت، ط 3، 1414 هـ: 7/ 97 – 98.

(2) ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي – بيروت، ط 1، 1991 م / 13.

(3) ينظر: كتاب الأم، محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء – المنصورة، ط 1، 2001 م: 5/ 292، ومفهوم النصّ وقراءته في الفكر العربي المعاصر، محمد باديس/ 9.

فالنصّ عنده وكذلك عند علماء أصول الفقه ما لا يحتمل التأويل والاجتهاد والغموض، فالنصّ في الأحكام الشرعية يكون واضحًا لا يشوبه الغموض، واتّفقوا على أنّه لا اجتهاد مع النصّ، بمعنى آخر: إذا كان هناك نصّ من القرآن الكريم أو الحديث الشريف يدل على تحريم شيء أو تحليل شيء فليس هناك تأويل واجتهاد في ذلك.

واختلف المحدَثون أيضًا في معنى النصّ، وكلّ واحد منهم يعرّفه حسب رؤيته وفكره، ونورد هنا أبرز تلك التعاريف:

إذ عرّفه طه عبد الرحمن بأنّه: " كلّ بناء يتركب من الجمل السليمة مرتبطة فيما بعد بعدد من العلاقات " [1]

ويرى الدّكتور عبد الملك مرتاض أنّ النصّ لا ينبغي أن يُحدّد بمفهوم الجملة، ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل، فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصًّا قائمًا مستقلًا بذاته، وذلك ممكن الحدوث في التّقاليد الأدبية، كالأمثال الشعبية والألغاز والحِكَم السّائرة والأحاديث النبويّة الشريفة التي تجري مجرى الأحكام وهلمّ جَرّا . [2]

وذكر الأزهر الزنّاد بأنّ النصّ أمر صعب لتحديد المعايير لهذا التّعريف، ومنطلقاته ومداخله، وتعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوفر فيما نطلق عليه اسم نصّ .[3]

ويمكن القول بأنّ النصّ هو عبارة عن وحدات لغوية متكاملة، تبدأ من أصغر وحدة، وهو الصّوت، وتنتهي بأكبر وحدة لغوية، وهي الدّلالة. [1]

---

(1) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء، ط 2، 2000 م / 35، وينظر: أثر الترابط النصّي في فهم الدلالة، سورة الأعراف أنموذجًا، لعرباوي نورية – رسالة ماجستير –، الجزائر/ جامعة وهران/ كلية الآداب والفنون/ قسم اللغة العربية وآدابها، 2011 – 2012 م / 24.

(2) ينظر: نظرية النصّ الأدبي، ، دار هومة – الجزائر، ط 2، 2010 م / 57.

(3) ينظر: نسيج النصّ، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا، الأزهر الزّناد، المركز الثقافي العربي – بيروت، ط 1، 1993 م / 11.

وما نراه من هذه التعاريف أنّ الاختلاف لا يزال موجودًا عند المحدَثين العرب في تحديد المعنى الاصطلاحي للنص.

4- النصّ عند العلماء الغربيين:

عرّف هاليداي النصّ بأنّه متتالية من الجمل التي بينهما علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة، أو بين عنصر ومتتالية برمّتها سابقة أو لاحقة. (2)

ويعرّفه برينكر بأنّه تتابع متماسك من العلامات اللغوية، أو مركّبات من العلامات اللغوية لا تدخل تحتَ أيّة وحدة لغوية أخرى، أشمل، والنصّ عنده يتكوّن من وحدة كبرى تحتوي على وحدات أصغر متماسكة. (3)

ومن أوضح التعريفات ما عرّفه دي بوجراند من خلال ذكر أهمّ المعايير النصّية التي لا بدّ أن تتوفّر في النصّ حتى يكون نصًّا، وإذا تخلّف واحد من هذه المعايير فلا يسمّى نصًّا، وذلك في قوله:" حدث تواصلي يلزم لكونه نصًّا أن تتوفر له سبعة معايير نصية مجتمعة، ويزول هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير "، وهذه المعايير هي (4):

1- السبك (Cohesion) أو الربط النحوي.

2- الحبك (Coherence) أو التماسك الدّلالي.

---

(1) ينظر: ملامح علم اللغة النصي في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، فاطمة الزهراء زاوي – رسالة ماجستير –، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 1437 / 1438 هـ – 2016 / 2017 م / 19.

(2) ينظر: طبيعة النصّ وعلاقته بسياق المقام من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن، شريفة بلحوت / 124 – 126، ولسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي / 13.

(3) ينظر: علم النصّ، أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، الدكتور جميل عبد المجيد حسين، مجلة عالم الفكر – الكويت، مج 32 ، العد 2، 2003 م / 8.

(4) علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطاعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط 1، 1421 هـ – 2000 م 1/ 33 – 34، ونحو آجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، الدكتور سعد مصلوح، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب – القاهرة، مجلة الواقع الأدبي، مج 10 ، عدد 1 و2، 1991 م / 154.

3- القصديّة (Internationality) أي: الهدف من إنشاء النصّ.

4- المقبوليّة (Acceptability) إذ تتعلّق بموقف المتلقي من قول النص.

5- الإعلاميّة (Informativity) أي توقّع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

6- المقاميّة (Situationaly) وتتعلق بمناسبة النصّ للموقف.

7- التناصّ (Intertextualy).

وسنقوم في هذا البحث بالوقوف على (السبك) في الآيات التي وردت فيها قصّة آدم – عليه السلام – في سورة البقرة، فالسبك يدرس الربط النحوي بين الكلمات والجمل والتراكيب، والعلاقة التي تربط هذه الكلمة بكلمة أخرى أو هذه الجملة بجملة أخرى.

5- التعريف بالسبك:

السبك في اللغة:

جاء في المعجمات العربية أنّ السبك مِن " يسبُكُه ويسبِكُه سَبْكًا وسَبَّكَهُ: ذوَّبَهُ وأفرَغَه في قالبٍ " [1] ، "وسَبَكَ الكلامَ بمعنى أحسَنَ تَرصيفَهُ وتَهذيبَه" [2] ، "ومِن المَجاز: هذا كلام لا يثبت على السَّبْك، وهو سَبّاكُ للكلامِ". [3]

السبك في الاصطلاح:

نذكر هنا تعريف الدّكتور تمّام حسّان، إذ قال: إنّ " السّبك إحكام علاقات الأجزاء، ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجميّة من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى، واستصحاب الرُّتَب النحوية حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي، ورعاية الاختصاص والافتقار في تركيب الجمل ". [4]

---

(1) لسان العرب 10/ 438 (سبك).

(2) ينظر: كتاب العَين، خليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال – لبنان، الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، (د. ط)، (د. ت)/ 317 (سبك).

(3) أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط 1، 1419 هـ – 1998 م / 435 .

(4) مقالات في اللغة والأدب، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب – القاهرة، ط 1، 1427 هـ – 2006 م 2/ 256.

أو هو "علاقة أو مجموعة علاقات عامة مكوّنة للنصّ، يتعرّض بعضها لقيود، حين يندمج في بنية الجملة؛ لأنّ الشرط النحوي لوجود الجملة يضمن بلا شك انسجام أجزاء النصّ لتكون نصًّا ". (1)

وهو أيضًا ارتباط وحدات النصّ من خلال مفاهيم نحوية بحيث تبدو عناصر بناء النصّ على صورة وقائع متتابعة يؤدّي السابق منها إلى اللاحق. (2)

ومن خلال معيار السبك الذي ذكره دي بوجراند نستطيع أن ندرس السبك التركيبي في نص قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة، ونكتشف فيها أهمّ عناصر النص التي تلتحم أجزاء النصّ بعضها ببعض من خلال التركيب، ومن هنا قسّمنا هذا البحث إلى ثلاثة محاور أساسية، يدرس المحور الأوّل السبك النصّي بالإحالة، فالإحالة تكون بالضمير، وبالاسم الموصول، وباسم الإشارة، وكما يأتي:

المحور الأول: السبك النصي بالإحالة:

الإحالة هي: " العلاقة القائمة بين الأسماء والمسمّيات، وهي علاقة بالإحالة، فالأسماء تحيل إلى المسمّيات " (3) .

وبيّن دي بوجراند أنّ الإحالة هي: " العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات ".(4)

وتنقسم الإحالة حسب النصّ والمقام إلى نوعَين رئيسَين، هما (5):

---

(1) مقالات في اللغة والأدب، الدكتور تمام حسان 2/ 256.

(2) مباحث حول نحو النصّ، عبد العظيم فتحي خليل عبد العظيم فتحي خليل، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: (www.alukah.net) تاريخ المراجعة (2020/10/3) / 11.

(3) تحليل الخطاب، ب. براون وج. بول، ترجمة: الدكتور محمد لطفي الزليطني، والدكتور منير التريكي، مطابع جامعة الملك سعود – الرياض، (د. ط)، 1418 هـ – 1997 م / 36، وينظر: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ، سورة الصافات أنموذجًا، فاتح نور الهدى – رسالة ماجستير –، الجزائر/ جامعة/ عبد الحميد بن باديس، مستغانم/ كلية الأدب العربي والفنون/ قسم الدّراسات اللغوية، 2018 – 2019 م / 23.

(4) النصّ والخِطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: الدكتور تمام حسان، عالم الكتب – القاهرة، ط 1، 1418 هـ – 1998 م / 172.

(5) أثر الترابط النصي في فهم الدلالة، سورة الأعراف أنموذجًا / 65 – 66.

1- إحالة داخل النصّ، وتسمّى النصّية أو المقالية، وله أهميّة كبيرة في الربط بين الكثير من أجزاء النصّ، وهي تحيلنا إلى لفظة أخرى داخل النصّ، فهو عنصر فعّال في بيان سبك النصّ.

2- إحالة خارج النصّ، وتسمّى الإحالة المقاميّة، وهي الإحالة إلى غير مذكور في النصّ، وتستنبط من خلال موقف النصّ، لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في النص نفسه، ويبرز هذا النّوع من الإحالة بين النصّ والخطاب والموقف السياقي في التّفاعل بينهما.

وتقسّم الإحالة داخل النصّ إلى قسمَين [1]:

أ- إحالة إلى السابق، وتسمّى (إحالة قَبْلِيّة)، وهي تُحيل لفظة إلى لفظة سابقة على المحيل، وهذا القسم هو أكثر ورودًا من القسم الثاني، كقوله -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ﴾ [البقرة 30]، فالضمير (الياء) هو إحالة إلى السابق وهي كلمة (ربُّ)، وتسمّى إحالة قلبيّة.

ب- إحالة إلى اللاحق، وتسمّى (إحالة بَعْديّة)، وتُحال إلى لفظة لاحقة في النصّ، وذلك كقوله -تعالى-: ﴿أَ هُوَ رَبُّكُمْ﴾ [هود 34]. فالضمير (هو) إحالة إلى اللاحق، وهو (ربّكم)، وتسمّى إحالة بعديّة.

والإحالة القَبليّة من أكثر أنواع الإحالات شيوعًا في النصّ؛ لأنّ اسم الشيء حينما يُذكر في النصّ، ثمّ يُذكر بعد ذلك الضمير اختصارًا وتعويضًا عن تكرار العنصر الإرشاديّ؛ فالمتلقي لا يرى صعوبة في فهم المقصود من هذا الضمير؛ لأنّه ذُكر قَبل ذلك. [2]

والإحالة تقع في الكثير من المواضيع التركيبية، وتحدد وجودَه في النص طبيعةُ النصّ وقوّة سبكه، وأهم ما نميّزه في قصّة آدم -عليه السلام- في سورة البقرة هي الإحالات الآتية:

---

(1) نحو النصّ، اتّجاه جديد في الدرس النحوي، الدكتور أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة، ط 1، 2001 م / 117 - 118.

(2) ينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ في القصص القرآني، الدكتور أنس بن محمود الفجال، نادي الأحساء الأدبي - الأَحساء، ط 1، 1434 هـ - 2013 م / 204.

أ- الإحالة بالضمير.

ب- الإحالة بالاسم الموصول.

ت- الإحالة باسم الإشارة.

أ- الإحالة بالضمير:

تعد الضّمائر من أبرز وسائل السبك النصّي في الدراسة النصّية، فهي تنوب عن الكلمات والعبارات والجمل المتتالية، كونها تربط بين أجزاء النصّ المقاميّة أو المقالية، القبليّة أو البعديّة، فعندما يشوب دلالة الكلام بعض الغموض يقوم الضمير بوظيفة توضيح هذه الدلالة وتجميع العبارات والجمل المتناثرة والربط بينها، وبهذا يُكوِّن نسيجًا نصّيًا مُحكمًا.

وتنقسم الضمائر في العربية حسب الحضور أو المقام إلى فرعَين متقابلَين كبيرَين، وهما: ضمائر الحضور، وضمائر الغياب، فيتضمنّ ضمائر الحضور المتكلم والمخاطَب، وكلّ مجموعة منهما تنقسم بدورها حسب العدد والجنس إلى أقسامها المعروفة، وأمّا ضمائر الغياب فالتّفصيل فيها لا يتجاوز العدد والجنس؛ لأنّ ضمائر الحضور أكثر تفصيلًا مِن ضمائر الغياب، وهذا يعود إلى أولوية الأشخاص المشاركة في عملية التّلفّظ. (1)

فالربط بالضمير بين الأسماء هو الأصل؛ لأن بعض النحويّين يرى أنّ الربط لا يكون إلّا بالضّمائر البارزة فقط؛ لأنّ الضمير المستتر يُعدّ قرينة معنويّة تستنبط بالعقل(2)، والحقيقة أنّ الضمير يُعدّ رابطًا من الروابط الاسميّة عند النصيّين، سواء أكان الضمير بارزًا أو مستترًا؛ لأنّ الضمير المستتر يأتي لربط الجملة التي يستتر فيها بالجملة التي قبلها. (3)

(1) ينظر: نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا، الأزهر الزنّاد / 117.

(2) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الدكتور مصطفى حميد، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، (د. ك)، 1997 م / 195 – 196.

(3) ينظر: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النصّ القرآني، نائل محمود إسماعيل – بحث منشور–، مجلة جامع الأزهر – غزة، المجلد 13، العدد 1، ((B، 2011 م./ 1068، والسبك

وردت الضمائر في قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة في (ثلاثة وثمانين) موضعًا، فقد وردت ضمائر المتكلم منها في (ثمانية عشر) موضعًا، وضمائر المخاطَب في (ثمانية وعشرين) موضعًا، أما الضمائر المستترة فقد وردت في (سبعة وثلاثين) موضعًا:

قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا ﴾ [البقرة 36]، ورد الضمير (هما) في الآية الكريمة مرّتين، وهو إحالة قبليّة، فتُحال إلى (آدم –عليه السلام– وزوجته)، وتكرار هذا الضمير جاء –والله أعلم– للتوكيد على أنّ الشّيطان هو الذي تسبب في وسوسة آدم –عليه السلام– وزوجته حواء، وليس كما يظنّ البعض أنّ زوجته هو الذي حثّه على الأكل من الشجرة.

ورد الضمير الغائب (هو) في النصّ في (سبعة) مواضع، وهو من أكثر الضمائر ورودًا في القصة، وهو إحالة على الجملة القبلية الأولى، فتُحال كلّها إلى كلمة (ربُّكَ) الأولى الواردة في الآية الأولى من القصة: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة 30]، وبهذا تَجعل النصّ كله نسيجًا واحدًا متماسكًا وسبكًا محكمًا [1]، يدل على قدرة البارئ وعظمته –سبحانه– على خلق الإنسان، وتعليمه ما يشاء من الأسماء، وله الفضل على سائر المخلوقات.

وهذا الربط بين المحيل والحال إليه يعود إلى الموضوع الذي تعالجه السورة، وهو قضية العبودية والألوهية، فالسورة تهدف إلى تعريف الناس بربهم الحق، ويعبدوه حق عبادته. [2]

قوله –تعالى–: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ ﴾ [البقرة 30]، ورد في الآية الضمير (كاف الخطاب) وهو محيل يرجع إلى المحال إليه (الرسول η)، فهنا

والحبك في جزء المجادلة، باقر محيسن فرج –رسالة ماجستير–، جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 1440 هـ – 2018 م/ 31.

(1) ينظر: نسيج النصّ/ 134.

(2) ينظر: السبك النصي في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في سورة الأنعام، أحمد حسَين حيّال – رسالة ماجستير –، العراق/ الجامعة المستنصريّة/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، 1433 هـ – 2011 م / 65.

يخاطب الله –تعالى– رسوله الكريم، حتّى يقصّ عليه واحدًا من قصص الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام– وهو قصّة أبي البشر آدم –عليه السلام–، فالإحالة هنا إحالة خارجية غير نصّية، أي خارج النص؛ إذ ترجع إلى الرسول η.

وقوله –تعالى–: ﴿ أَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة 30]، هنا كرر الضمير (ها) مرتَين، فالمحيل هو الضمير (ها)، والمحال إليه هو (الأرض)، فتكراره يدلّ على الاهتمام بالأرض وحِفظِ نِظامها والتّذكير بشأن عُمرانها، فيكون أمر الأرض أكثر تعجّبًا من استخلاف آدم –عليه السلام–. (1)

وقوله –تعالى–: ﴿ وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة 31]، في الآية الكريمة جاء الضمير الغائب (هُم) وهو المحيل، وهو يُحيل إلى المسميات، فالظاهر أنّه يعود على المسمّيات، وهو للعقلاء، أي: أسماء العاقلين، وقد يكون لغير العقلاء، وقد غلب عليه العقلاء، والضمير عائد على الأسماء، فتكون هي المعروضة، أو قد يكون التقدير: مسمّياتها، فيكون المعروض المسمّيات لا الأسماء. (2)

وأكثر ضمائر المتكلم ورودًا في القصّة هما ضمير (ياء المتكلم – نا المتكلمين) وهذان الضميران هي إحالتان تحيلان إلى لفظ الجلالة (الله)، وتدلّ هذه الكثرة –والله أعلم– على أنّ الله –تعالى– خبير بعباده، وله القدرة عليهم، واستُعمل ضمير (ياء المتكلم) عند علمه –سبحانه– بعباده، واستُعمل ضمير (نا المتكلمين) عند مخاطبته للملائكة وآدم –عليه السلام–، ويستعمل القرآن الكريم (نا المتكلمين) بمعنى التّعظيم في الكثير من المواضع، فتأتي للمتكلم المفرد.

جدول الإحالة بضمائر المتكلم في قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة

---

(1) ينظر: التّحرير والتنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر – تونس، (د. ط)، 1984 م 1/ 402، ومعاني القرآن، الزّجّاج 1/ 109.

(2) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، (د. ط) ، 1420 م 1/ 236.

ت	الآية الكريمة	الضمير	عدد المرات	نوع الإحالة	نوع الضمير	رقم الآية
1.	﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾	نحن	1	إحالة قَبلية	الضمير الظاهر (المنفصل)	30
2.	﴿لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ﴾	ياء المتكلم	6	إحالة قَبلية	الضمير الظاهر (المتصل)	30
3.	﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ﴾			إحالة قَبلية		
4.	﴿فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾			إحالة قَبلية		31
5.	﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ﴾			إحالة قَبلية		33
6.	﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾			إحالة قَبلية		38
7.						
8.	﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا	نا	6	إحالة قَبلية		32
9.	عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ﴾					
10.	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾			إحالة قَبلية		34
11.	﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ﴾			إحالة قَبلية		35
12.	﴿كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا﴾			إحالة قَبلية		36
13.	﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا﴾			إحالة قَبلية		38
14.	﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ	نحن	2	إحالة قَبلية	الضمير المستتر	30
15.	وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾					
16.	﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	أنا	3	إحالة قَبلية		30
17.	﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ﴾			إحالة قَبلية		33
18.	﴿وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾			إحالة قَبلية		

جدول الإحالة بضمائر المخاطَب في قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة

ت	الآية الكريمة	الضمير	تكراره	نوع الإحالة	نوع الضمير	رقم الآية
1.	﴿آ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ	أنت	2	إحالة قَبلية	الضمير الظاهر	32

	الْحَكِيمُ ۖ				(المنفصل)	
2.	۞ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ۖ	إحالة قَبلية				35
3.	۞ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ۖ	إحالة خارجية	10	كاف الخطاب	الضمير الظاهر (المتصل)	30
4.	۞ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ	إحالة قَبلية				30
5.	لَكَ قَالَ ۖ					
6.	۞ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا ۖ	إحالة قَبلية				32
7.	۞ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ ۖ	إحالة قَبلية				
8.	۞ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي ۖ	إحالة قَبلية				33
9.	۞ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ۖ	إحالة قَبلية				35
10.	۞ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ	إحالة قَبلية				36
11.	لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ ۖ					
12.	۞ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى ۖ	إحالة قَبلية				38
13.	۞ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ وَعَلَّمَ ۖ	إحالة قَبلية	7	واو الجماعة		31 ، 30
14.	۞ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ۖ	إحالة قَبلية				31
15.	۞ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا	إحالة قَبلية				33
16.	كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۖ					
17.	۞ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ۖ	إحالة قَبلية				34
18.	۞ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ ۖ	إحالة قَبلية				36
19.	۞ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا ۖ	إحالة قَبلية				38
20.	۞ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ	إحالة قَبلية	3	التاء		31
21.	۞ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ ۖ	إحالة قَبلية				32

22.	﴿ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا ﴾			إحالة قَبلية		35
23.	﴿ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا ﴾	ألف الاثنين	3	إحالة قَبلية		35
24.	﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ			إحالة قَبلية		
25.	الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾					
26.	﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا ﴾	أنت	3	إحالة قَبلية	الضمير المستتر	30
27.	﴿ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾					33
28.	﴿ يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ ﴾					35

جدول الإحالة بضمائر الغائب في قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة

ت	الآية الكريمة	الضمير	تكراره	نوع الإحالة	نوع الضمير	رقم الآية
1.	﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	هو	1	إحالة قَبلية	الضمير الظاهر (المنفصل)	37
2.	﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	هم	1			38
3.	﴿ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ ﴾	واو الجماعة	3	إحالة قَبلية	الضمير الظاهر (المتصل)	30
4.	﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾			إحالة قَبلية		32
5.	﴿ لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾			إحالة قَبلية		34
6.	﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ	ها للمؤنث	6	إحالة قَبلية		30
7.	فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾					
8.	﴿ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾			إحالة قَبلية		31
9.	﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾			إحالة قَبلية		35
10.	﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا ﴾			إحالة قَبلية		36
11.	﴿ اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾			إحالة قَبلية		

12.	﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾	هم	6	إحالة قَبلية		31
13.	﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ					33
14.	بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ					
15.	بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ ﴾					
16.						
17.	﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ ﴾			إحالة قَبلية		38
18.	﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ	هما	2	إحالة قَبلية		36
19.	عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا ﴾					
20.	﴿ مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ﴾	الهاء	4	إحالة قَبلية		36
21.	﴿ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ			إحالة قَبلية		37
22.	عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ ﴾					
23.				إحالة قَبلية		
24.	﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	واو الجماعة	1	إحالة قَبلية		38
25.	﴿ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾	هو	11	إحالة قَبلية	الضمير المستتر	30
26.	﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾			إحالة قَبلية		31
27.	﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾			إحالة قَبلية		
28.	﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ ﴾			إحالة قَبلية		33
29.	﴿ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ			إحالة قَبلية		
30.	قَالَ أَلَمْ ﴾					
31.	﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى			إحالة قَبلية		34
32.	وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ					
33.	الْكَافِرِينَ ﴾					
34.	﴿ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾			إحالة قَبلية		36
35.	﴿ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾			إحالة قَبلية		37

ب- الإحالة بالاسم الموصول:

الاسم الموصول: "هو ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامّين أو وصف صريح" [1] ، وعرّفه ابن الحاجب بقوله: "الموصول ما لا يتمّ جزءًا إلّا بصلة وعائد". [2] أي: لا يتمّ معنى اسم الموصول إلّا بوجود صلته.

وتنقسم الأسماء الموصولة على قسمَين، مختصّ ومشترك، فالمختصّ هو الذي يختصّ بنوع واحد من الناس، نحو (الذي، اللذان، اللذَين، الذِين، التي، اللتان، اللّتَين، اللائي، اللاتي، اللّواتي)، والمشترك هو الذي يكون المذكر والمؤنث فيه سواء، نحو (مَن، ما، ألــ ، ذو، ذا). [3]

ويعدُّ الاسم الموصول أحد أدوات الإحالة، وهو مما يتحقق به السبك النصّي، فهو يربط السابق باللاحق ويُحيل إليه، فوجود إحالة اسم الموصول مرتبط بشيء مذكور سابق تكون في جملة فعلية غالبًا، تعطف عليها جمل أخرى، أو جمل عدّة، وهذه الجمل المتعددة تكوّن النصّ، والنصّ كله مرتبط بالاسم الموصول الذي يقوم بتعويضه. [4]

ورد الاسم الموصول في قصّة آدم -عليه السلام- في (ستة) مواضعَ:

يقوم الاسم الموصول بمهمّة توسيع الجملة عن طريق الوصف، وذلك بإضفاء مزيدٍ على الاسم المعرفة المحال إليه قبله، كقوله -تعالى-: ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [البقرة 36]، ففي الآية وُسعتِ الجملةُ من خلال إضفاء ما كانوا فيه من النِعَم إلى

(1) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، تح: عبد الغني الدّقر، الشركة المتّحدة للتّوزيع - دمشق، ط 1، 1984 م / 80.

(2) شرح الرّضي على الكافية، ابن الحاجب، يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس - بنغازي، ط 2، 1996 م 3/ 5.

(3) ينظر: السبك والحبك في جزء المجادلة / 41.

(4) ينظر: الإحالة في نحو النصّ / 27، والسبك والحبك في جزء المجادلة / 32-33.

لفظة (الجنّة)، فكأنّهما قد خرجا من نعيم الجنة الواسعة، إلى بؤس الدّنيا ومشقتها. (1)

قوله –تعالى–: ﴿أَ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة 30]، هنا جاءت الإحالة بـــالاسم الموصول، فالمحيل هو (مَن يُفسِد) والمُحال إليه (خليفة) وهي إحالة قبليّة (داخل النص)، وعبّر باسم الموصول وصلته للإيماء إلى وجه بناء الكلام وهو التعجّب والاستفهام؛ لأنّ الذي يكون شأنه سفك الدّماء وفساد الأرض لا يصلح لتعمير الأرض؛ لأنّه إذا عمّر دَمّر ما عمّره، فلم تذكر الملائكة اسمه؛ وذلك للتعجب والاستغراب. (2)

قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة 30]، الاسم الموصول (مَن) تأتي للعقلاء كما جاء في الآية الكريمة، وهي إحالة قبلية تحيل إلى كلمة (خليفة)، أمّا الاسم الموصول (ما) فتأتي لغير العقلاء كثيرًا، وتأتي للعقلاء أيضًا

جدول الإحالة بالاســـم الموصول في قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة

ت	الآية الكريمة	الاسم الموصول	تكراره	رقم الآية
1	﴿فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾	من	1	30
2	﴿أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	ما	5	30
3	﴿إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾			32
4	﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾			33
5				
6	﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾			36

ت– الإحالة باسم الإشارة:

(1) ينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ في القصص القرآني / 559.

(2) ينظر: التحرير والتّنوير 1/ 402.

عرّف النحاة اسم الإشارة بأنّه: "اسم يُعين مَدلولَه تَعيينًا مقرونًا بإشارة حسيّة أو معنويّة..." وهو ما ذكره عبّاس حسن الي نقلت هذا النصّ عنه حينما استكمل التعريف واستدرك عليه... [1] ، وكما قال سيبويه: "الأسماء المبهمة: هذا، هذان، هذه، هاتان، هؤلاء، ذلك، ذانك، تلك، تانك، تيك، أولئك".[2]

فأسماء الإشارة هي غير أسماء مفهومة تحتاج إلى مفسّر، فهي لا تستطيع إيصال المعنى بمفردها، فاسم الإشارة (هؤلاء) اسم إشارة مبهم، يُطلق على جمع الذكور والإناث للعاقل وغير العاقل مطلقًا، ويحتاج إلى مفسّر حتّى يتمّ معناه، ويدلّ على القريب بدلالة الحرف (ها) وهو حرف تنبيه يفيد تنبيه السامع إلى ما يُشار إليه. [3]

وصنّف هاليداي ورقيّة حسن أسماء الإشارة عدّة تصنيفات، فأسماء الإشارة التي تدلّ على الظرفية قسمان: أحدهما الزمان (الآن، غدًا، ...) ، وثانيهما المكان (هنا، هناك، ...)، والأسماء التي تدلّ على الانتقاء (هذا، هؤلاء، ...)، والتي تدلّ على القرب (هذا، هذه، ...)، والتي تدل على البعد (ذاك، تلك، ...)، وهذه كلّها تقوم بالربط القبلي والبعدي، أي تقوم بإحالة عنصر إلى عنصر آخر سابق أو لاحق، وإنّ اسم الإشارة المفرد (هذا) سمّياهُ (الإحالة الموسّعة)؛ لأنّ بإمكانه أن تُحيل إلى جملة بأكمله أو مجموعة من الجمل، كقوله تعالى: ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأنعام 126]، اسم الإشارة (هذا) يحيل إحالة بعدية إلى جملة (صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا)، فلم يتمّ معنى اسم الإشارة –وهو المحيل– إلّا بوجود المحال

(1) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف – مصر، ط 3، (د. ت) 1/ 321.

(2) الكتاب، سيبويه، حقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط 3، 1988 م 2/ 77 ، 78.

(3) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدّلالة، سعيد حسن بحيري / 143، والسبك والحبك في جزء المجادلة / 36.

إليه، ويمكننا أن نقول إنّ أسماء الإشارة للجمع يمكن أن تُحيل قبليًّا لا على اسم جمع سابق فحسب، بل تُحيل على مجموعات تُفيد الجَمع من حيث المعنى. (1)

ورد اسم الإشارة في قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة في (مَوضعَين) اثنَين، وهما: (هؤلاء) و(هذه)، ففي الموضع الأول، جاء اسم الإشارة (هؤلاء) للجمع، فالمحيل هو (هؤلاء)، والمحال إليه هو الأشياء المعروضة على الملائكة حينما طلب منهم ربّهم أن يسمّوا هذه الأشياء، فلم يسمّوا تلك الأشياء، وتُستعمل للعاقل وغير العاقل.

أما اسم الإشارة (هذه) فهي إحالة بعدية تُحيل إلى الكلمة التي بعدها (الشجرة)، وفيه تنبيه على تجنبها، ونهيهما من الاقتراب منها.

جدول الإحالة باســم الإشارة في قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة

ت	الآية الكريمة	الاسم الموصول	تكراره	رقم الآية
7	﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	هؤلاء	1	31
8	﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾	هذه	1	35

المحور الثاني: السبك النصي بالربط.

الربط: يدور معناه حول الرجوع والمَيل والثني، وجعل أحمد عفيفي العطف أحدّ وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى، فهو يسهم في سبك النص عن طريق الربط الذي عدّه أصعب الأدوات تَحديدًا، كونه تماسكٌ وظيفيٌّ بدرجة كبيرة؛ لأنّ هذا

(1) ينظر: الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلَين الأول والثاني من كتاب " Cohesion in English" لهاليداي ورقيّة حسن، شريفة بلحوت/ 174–175، والسبك والحبك في جزء المجادلة / 36.

النّوع يعتمدُ على الرّوابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدلّ عليها النصّ، وهي متنوّعة تسمع بالإشارة إلى مجموعة من المتواليات بعضها ببعض. (1)

وعرّفه هاليداي ورقيّة حسن بأنّه "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظّم" (2)، ويوضّح محمد خطّابي تعريف هاليداي ورقيّة حسن من أنَّ النصَّ هو جمل أو متتاليات متعاقبة خطيًا، ولكي ندرك بأنّها وحد متماسكة، نَحتاج إلى عناصر رابطة ومتنوعة تصل بين أجزاء هذا النصّ؛ إذ يمكن اجتماع العناصر والصّور بتعلّق بعضها البعض في العالم النصي. (3)

والعطف له أثر واضح في سبك النص؛ فهو يعدُّ رابطًا بين المعطوف والمعطوف عليه، فهو يجعلهما شيئًا واحدًا متماسكًا (4)، فالروابط العَطفيّة لها دور مهمّ في إقامة علاقات دلاليّة بين الكلمات، وهذه الرّوابط تسمح للمتكلم بإقامة علاقات منطقيّة بين جملتَين. (5)

ورد العطف في قصة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة في (ثلاثين) موضعًا؛ إذ ورد حرف (الواو) في (ثمانية عشر) موضعًا، وورد الحرف (ثم) في (موضع واحد)، في حين ورد حرف (الفاء) في (أحد عشر) موضعًا.

قوله –تعالى–: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة 30] ، في هذه الآية الكريمة عطفت (الواو) قصّة خلق البشر على

(1) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي / 19، والاتساق والانسجام في القرآن الكريم، سورة الصافات أنموذجًا / 30.

(2) Cohesion in English, M. A. K. Halliday and Ruqaiya Hasan, Page \ 227، وينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخِطاب / 23.

(3) ينظر: النصّ والخطاب والإجراء / 246.

(4) ينظر: السبك والحبك في جزء المجادلة / 70.

(5) ينظر: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غازي بريور/ 32.

القصّة التي قبلها، وهي قصّة خلق السّموات والأرض انتقالًا بهم في الاستدلال على أنّ الله واحد أحد لا شريك له. (1)

ويوجد في هذه القصّة لون من ألوان الأدب العالي، يتبيّن مدى تكريم الله – عزّ وجل – لآدمَ وذريتِه باختياره خليفة، وتعليمه ما لا تعلَمْه الملائكة، كما هو معلوم يكون النصّ ترابطًا بفعل الرّوابط بحيث يشكل استخدام الملائكة صيغة الاستفهام نوعًا من ألوان التعليم لا الاعتراض، بزعمهم أنّ أعمالَهُم تسبيح وتَقديس الله – سُبحانَه وتعالى –، ولا يَعصونَ اللهَ ما أمرهُم ويَفعلَون ما يُؤمَرون (2)، ولفظة (جاعل) مِن (جعل) الذي له مفعولان، دخل على المبتدأ والخبر، وهما في الأرض خليفة، فكانا مَفعولَيه، والخطاب هنا للجمع. (3)

ولقد أشار الطبري في مسألة العطف عند تفسيره للآية (34)، فقال: " أمّا قوله ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ [البقرة 30] فمعطوف على ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ﴾ [البقرة 30]" . (4)

ويمكن أن يكون عطف القصّة على القصّة عند ابن عاشور، فقال: " وإعادة (إذ) بعد حرف العطف المغني عن إعادة ظرفه تنبيه على أن الجملة مقصودة بذاتها؛ لأنّها متميّزة بهذه القصّة العجيبة فجاءت على أسلوب يؤذن بالاستقلال والاهتمام ".(5)

".(5)

والذي سوّغ العطف بالرّغم من أنّ القصّتَين مستقلّتَين هما الطّرفان اللّذان حدث بينهما الخطاب المتمثّل بـــ (الملائكة) وآدم – عليه السلام –؛ إذ نرى في القصّة الأولى إظهارًا لعلوّ درجته عند الله – عزّ جلّ – بعد اجتماع الملائكة على أنّ

(1) ينظر: التحرير والتّنوير، ابن عاشور 1/ 395.
(2) ينظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي / 30.
(3) ينظر: تفسير الشعراوي، متولي الشعراوي 1/ 241.
(4) جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري 1/ 501.
(5) التحرير والتّنوير 1/ 236.

يكونَ في الأرض خليفة، وفي الثانية تزكيته لسموّ درجته عند الله بعد أن طلب منهم أن يسجدوا لآدم – عليه السلام –.[1]

وقوله –تعالى–: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾ [البقرة 3]، إذ يدل الربط بحرف (الفاء) وهو للتعقيب على منع " جعل الظرف متعلَّقًا بمَدخولِها، ولأن الأظهر أنَّ قولَه: قالوا حكايةٌ للمراجعة والمحاورة على طريقة أمثاله، فالذي يَنساقُ إليه أسلوب النّظم فيه أن يكون العطف على جملة ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة 29] ، أي: خلق لكم ما في الأرض وقال للملائكة إنّي خالقُ أصل الإنسان من أنّ ذكرَ خلق ما في الأرض وكونه لأجلنا يهيئ السامعَ لترقُّبِ ذكرِ شأنِنا بعد ذكرِ شأن ما خُلِقَ لأجلنا من سماءٍ وأرضٍ " . [2]

والذي نلحظه من الجدول الآتي أنّ أكثر أدوات الربط وروداً في القصّة هو حرف (الواو)؛ إذ ورد في (18) موضعًا، وحرف الواو يربط الكلمة بالكلمة والفعل بالفعل والجملة بالجملة؛ إذ عطف اسم المعطوف على المعطوف عليه، وبهذا يتمّ سبك النصّ وتقويته، ويُفهم من تكرار حرف الواو في الآيات الكريمة كثرة الأحداث والوقائع قبل ولادة آدم –عليه السلام– وحتى بعد ولادته.

وجاء حرف العطف (ثمّ) في موضع واحد، وهذا الموضع في تعليمه –سبحانه– أسماء المسميات، وهو حرف يفيد معنى التراخي، ويُفهم من الربط أنّ الإنسان يأخذ وقتًا لتعليم أسماء المسميات ولا يتعلّم بسرعة، فالله –جل جاله– قد علّم آدم –عليه السلام– قد علّمه أسماء المسمّيات مدّةً ثمّ عرصهم على الملائكة.

جدول السبك النصي بالربط في قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة

ت	الآية الكريمة	أداة الربط	نوعها	تكرارها	رقم الآية
1	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ﴾	الواو	استئنافية	18	30

(1) ينظر: التحرير والتّنوير 1/ 236، والخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النصّ والسياق، الدكتورة خلود العموش / 219.

(2) التحرير والتنوير 1/ 396.

2	۞ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ۞		استئنافية		31
3	۞ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ۞		استئنافية		34
4	۞ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۞		استئنافية		34
5	۞ كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا ۞		استئنافية		36
6	۞ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ۞		عاطفة		30
7	بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۞		عاطفة		30
8	۞ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا		عاطفة		33
9	تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ ۞				
10					
11	۞ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ۞		عاطفة		34
12	۞ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ		عاطفة		35
13	الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا ۞				
14					
15	۞ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا ۞				
16	۞ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ ۞		عاطفة		36
17	۞ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞		عاطفة		38
18	۞ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ۞		حالية		30
19	۞ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ ۞	ثمّ	عاطفة	1	31
20	۞ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي ۞	الفاء	عاطفة	11	31
21	۞ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۞		عاطفة		37
22	۞ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ ۞		استئنافية		33
23	۞ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ۞		استئنافية		36
24	۞ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي		استئنافية		38
25	هُدًى فَمَنْ تَبِعَ ۞				
26	۞ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ ۞		استئنافية		37
27	۞ لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا ۞		سببية		34
28	۞ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ		سببية		35

	الظَّالِمِينَ ۖ		عاطفة		
29	ۚ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا ۖ		سببية عاطفة		36
30	ۚ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ ۖ		واقعة في جواب الشرط		38

المحور الثالث: السبك النصي بالتكرار:

التكرار نوع من أنواع السبك المعجمي، وهو إعادة عنصر ما في النصّ، ويعني الإعادة المباشرة بالكلمات، ويطلق عليه (دي بوجراند) مصطلح (Recurrence)، وأنه يستمر بالإشارة إلى الكيان ذاته في عالم النص، وهذا يقوي النصّ بسبب هذا الاستمرار، وهذا يؤدّي إلى تماسك النصّ ووحدته. (1)

ويعرّفه الدّكتور صبحي الفقي تعريفًا جامعًا لأغراضه وأشكاله، فيقول: إنّ " التّكرار هو إعادة ذكر لفظ، أو عبارة، أو جملة، أو فِقرة، وذلك باللفظ نفسه، أو بالتّرادف؛ وذلك لتحقيق أغراض كثيرة، أهمّها: تحقيق التّماسك النصي بين عناصر النصّ المتباعِدة ". (2)

ورد التّكرار في (14) كلمة، وسنأخذ منها مثالَين للتحليل:

1- تكرار كلمة (قال) و(قالوا):

وردت كلمة (قال) بصيغها المختلفة في قصّة آدم -عليه السلام- في (عشرة) مواضع، وهو من نوع التكرار مع وحدة المَرجع، فالمواضع كلّها ترجع إلى كلمة (قال) الأولى، وهي ترجع إلى لفظ الجلالة (الله)، بينما وردت الكلمة (قالوا) في (موضعَين) اثنَين، وهي من نوع التكرار مع وحدة الموضع وترجع إلى (الملائكة)، وهذا التباين في العدد ربّما في إشارة -والله أعلم- إلى أنّ الله تعالى أعلم من الملائكة، وأنّ الله تعالى يعلم غيب السماوات والأرض، وأنّ الملائكة تطيعه ولا

(1) ينظر: علم لغة النصّ، النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد / 105.

(2) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي 2 / 20.

تعصيه، ولا تستطيع أن تتكلم إلا بأمر منه –عزّ وجلّ–، كما قال –تعالى–: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم 6]. (1)

2- تكرار كلمة (اهبطوا):

قوله –تعالى–: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة 36] وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة 38]، فـكُرّرت الكلمة (اهبطوا) فاحتمل تكريرها أن يكون لأجل ربط النّظمِ في الآية القرآنية من غير أن تكون دالة على تكرير معناها في الكلام الذي خوطبَ به آدمُ فيكونُ هذا التّكرير لمجرّد اتّصال ما تعلّق بمدلول (وَقُلْنَا اهْبِطُوا) [البقرة 36]، وأعيدَ قوله: (قُلْنَا اهْبِطُوا) فهو قول واحد كُرّر مرّتَين لربطِ الكلامِ ولذلك لَم يَعطِف (قُلْنَا)؛ لأنّ بينهما شِبْهُ كمال الاتّصال لتَنزيلِ قولِه: (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) مِن قوله: (اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) مَنزلةَ التّوكيد اللفظي. (2) ويردّ التكرار إلى ما يسمّى في علم البديع بـــ (التّرديد).

ويُلحظ من الجدول الآتي أنّ أكثر كلمة ذُكر في قصّة آدم بعد كلمة (قال) هو كلمة (عِلْم)؛ وهذا يرجع –والله أعلم– إلى أنّ أكثر الآيات التي تكلم عنا المفسرون في القصّة هو قول –تعالى–: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ [البقرة 31].

جدول السبك النصي بالتكرار في قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة

ت	الآية الكريمة	التكرار	عدده	رقم الآية
1	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾	قَالَ ، قَالُوا ، قَالَ ، فَقَالَ ، قَالُوا ، قَالَ قَالَ ، أَقُلْ ، قُلْنَا وَقُلْنَا ، وَقُلْنَا ، قُلْنَا	12	30
	﴿خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ﴾			
	﴿لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ﴾			
	﴿عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي﴾			31
	﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾			32
	﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ﴾			33
	﴿بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾			
	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾			34

(1) ينظر: التفسير الكبير، فخر الدّين الرازي 2 / 394.

(2) ينظر: التحرير والتّنوير 1/ 501، وروح البيان، إسماعيل حقي البروسوي 1/ 115.

	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ ﴾			35
	﴿ كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا ﴾			36
	﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا ﴾			38
2	﴿ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾	رَبُّكَ ، رَبِّهِ	2	30
	﴿ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾			37
3	﴿ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي ﴾	لِلْمَلَائِكَةِ ، الْمَلَائِكَةِ ، لِلْمَلَائِكَةِ	3	30
	﴿ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ ﴾			31
	﴿ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا ﴾			34
4	﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ ﴾	جَاعِلٌ ، أَتَجْعَلُ	2	30
	﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا ﴾			
5	﴿ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	الْأَرْضِ ، وَالْأَرْضِ ، الْأَرْضِ	3	30
	﴿ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ﴾			33
	﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾			36
6	﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾	نُسَبِّحُ ، سُبْحَانَكَ	2	30
	﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾			32
7	﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	أَعْلَمُ ، تَعْلَمُونَ ، وَعَلَّمَ، عِلْمَ ، عَلَّمْتَنَا، الْعَلِيمُ، أَعْلَمُ، وَأَعْلَمُ	8	30
	﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾			31
	﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾			32
	﴿ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾			33
8	﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾	آدَمَ، آدَمُ ، لِآدَمَ ، آدَمُ	4	31
	﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ ﴾			33
	﴿ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ﴾			34
	﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ ﴾			37
9	﴿ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾	الْأَسْمَاءِ، بِأَسْمَاءِ ، بِأَسْمَائِهِمْ ، بِأَسْمَائِهِمْ	4	31
	﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾			
	﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾			33
10	﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ ﴾	أَنْبِئُونِي، أَنْبِئْهُمْ ،	3	31

	﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾	أَنْبَأَهُمْ		33
11	﴿ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾	اسْجُدُوا، فَسَجَدُوا	2	34
12	﴿ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾	اهْبِطُوا ، اهْبِطُوا	2	36
	﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾			38
13	﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	فَتَابَ ، التَّوَّابُ	2	37
14	﴿ يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾	هُدًى ، هُدَايَ	2	38

نتائج البحث:

ويمكننا في النهاية أن نشير إلى أَبرز النتائج التي خرج بها البحث، وهي:

1. **تعدُّ الإحالة محور أدوات السبك النصّي؛ كلّما كان السبك في النصّ أقوى يعطي النصّ معناه بشكل أفصح وأبلغ، وأَبرز ما تبدأ الدراسة النصّية في السبك النصّي هو الإحالة؛ لأَنَّ الإحالة ترجع النص إلى شيء سابق أو لاحق، فالضمائر هي إحالات نصية تأتي في النص بكثرة.**
2. **الإحالة النصية القبلية هي من أكثر الإحالات الموجودة في النصّ، فهي تُحيل اللفظة المستعملة إلى لفظة متقدمة عليها.**
3. **الربط من الأدوات المميَّزة في النصّ، فالكلمة ترتبط بالكلمة، والجملة ترتبط بالجملة، وحروف العطف تقوم بدور هذا الربط بين الأَجزاء المختلفة من الكلام.**
4. **لقد وردت الضمائر في قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة (ثلاثة وثمانين) مرّة، فكان عدد ضمائر المتكلم (ثمانية عشر) ضميرًا، والضمائر المتصلة (ثمانية وعشرين) ضميرًا، والمستترة (سبعة وثلاثين) ضميرًا؛ إذ يتبيّن أنّ الضمائر المتصلة من أكثر الضمائر التي وردت في قصّة آدم –عليه السلام– في سورة البقرة.**
5. **تكرار الكلمة يؤدي إلى تأكيد هذه الكلمة في النصّ؛ لأنّ التوكيد عند علماء النحو ينقسم قسمَين، التوكيد المعنوي، والتوكيد اللفظي، فالتوكيد المعنوي يكون له ألفاظ مخصصة مثل (نفس، عين)، أَمَّا التوكيد اللفظي فيكون بتكرار الكلمة مثل**

(أكتبْ أكتبْ)، والتكرار عند النصيين هو تكرار الكلمة في النصّ سواء كان تكرار الكلمة بعد الكلمة مباشرةً أم بعدها بعدة جمل، في حين ينظر النحويون إلى هذا التكرار على أنّه جملة مستقلة.

References

1. "Al-Bahr al-Muhit fi Tafsir" by Abu Hayyan al-Andalusi, edited by Siddiqi Muhammad Jameel, Dar al-Fikr - Beirut, (Undated edition), Vol. 1/236.
2. "Al-Kitab" by Sibawayh, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition, 1988 AD, Vol. 2/77, 78.
3. "Articles on Language and Literature" by Dr. Tammam Hassan, 'Alam al-Kutub - Cairo, 1st edition, 1427 AH - 2006 AD, Vol. 2/256.
4. "Discourse Analysis" by B. Brown and J. Poll, translated by Dr. Muhammad Latif al-Zalitan and Dr. Munir al-Turiki, King Saud University Press - Riyadh, (Undated edition), 1418 AH - 1997 AD/36.
5. "Kitab al-Ain" by Khalil ibn Ahmad al-Farahidi, Dar and Library Al-Hilal - Lebanon, Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samara'i, (Undated edition), (Undated publisher)/317 (pages).
6. "Lisan al-Arab" by Ibn Manzur, (Texts), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH: Vol. 7/97-98.
7. "Reference and Its Impact on Text Coherence in Quranic Stories" by Dr. Anas bin Mahmoud al-Fajal, Al-Ahsa Literary Club - Al-Ahsa, 1st edition, 1434 AH - 2013 AD/204.
8. "Sharh al-Raddi 'ala al-Kafiya" by Ibn al-Hajib, Yusuf Hasan 'Umar, University of Garyounis Publications - Benghazi, 2nd edition, 1996 AD, Vol. 3/5.
9. "Sharh Shudhur al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam al-Arab" by Ibn Hisham al-Ansari, edited by Abdul Ghani al-Diqar, United Distribution Company - Damascus, 1st edition, 1984 AD/80.
10. "Text Linguistics: An Introduction to Discourse Cohesion" by Muhammad Khatibi, Arab Cultural Center - Beirut, 1st edition, 1991 AD/13.

11. "Text, Discourse, and Action" by Robert de Beaugrande, translated by Dr. Tammam Hassan, 'Alam al-Kutub - Cairo, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD/172.
12. "Textual Fabric: A Study on what Constitutes a Text" by Azhar al-Zanad, Arab Cultural Center - Beirut, 1st edition, 1993 AD/11.
13. "The Foundation of Rhetoric" by Jar Allah al-Zamakhshari, edited by Muhammad Basil Ayoun al-Soud, Dar al-Kitab al-'Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD/435.
14. "The System of Linking and Subordination in Arabic Sentence Structure" by Dr. Mustafa Hameed, Lebanon Publishers Library - Beirut, (Undated edition), 1997 AD/195-196.
15. "Theory of Literary Text" by Dar Huma - Algeria, 2nd edition, 2010 AD/57.
16. "Towards the Text: A New Approach to Grammatical Studies" by Dr. Ahmed Afifi, Zahraa al-Sharq Library - Cairo, 1st edition, 2001 AD/117-118.

Textual Cohesion in Adam Story -peace be upon him- in Surat Al-Baqara

Ghayath Muhammad Saeed Murad *

Abstract

This research deals with the textual cohesion of the story of Adam - peace be upon him – in Surat Al-Baqarah, the textual cohesion is one of the seven textual criterion that were developed by the American linguist (De Beaugrand), which are (cohesion, Coherence, Intentionality, Acceptability, Informativity, Situationaly, and intertextuality), and we chose the (cohesion) criterion as a topic for this research, and we applied it on Adam story - peace be upon him - in Surat Al-Baqarah; because the commentators talked about this story in their interpretations, and they explained their opinions, and they have clarified in their interpretations and the greatness about the creation of Adam - peace be upon him, and how Allah

* **Asst.Lect/College of Education/University of Zakho.**

taught him the names and that the angels are not aware of them, and the textual cohesion is related to reference inside and outside the text, one of the references is (pronouns, relative names, demonstrative names). And all of these references, if they are found in a text, the textual cohesion will be stronger and its consistency is tighter, and will provide the text with a stronger meaning, and the best text that can be applied to textual cohesion is the Qur'anic text and other criterions; the text of the Noble Qur'an is a strong and eloquent text, and is the scripture the revelations whereof are perfected and then expounded (it cometh) from One, Wise, Informed.

This research includes an introduction and has three topics: the first is referential cohesion, and it is divided into three sections: (pronouns, relative names, demonstrative names), the second topic is the linking cohesion, and the third topic the linking repetition, then we showed at the end the most important results of the research, then the research has been provided with an appendix with the list of sources and references.

Keywords: Textual Cohesion, Adam Story -peace be upon him-, conjunction, assignment